والواقع أن جريراً لم يعطف ، وأن عمر لم يعطف ، ولكن النحاة هم الذين قدروا معطوفاً عليه ؛ ولم يرضوا كلهم عن هذا التخريج ، واختلفوا فى مثل هذين الأسلوبين على آراء كثيرة ، نحن نعفى منها تلاميذنا ، ونعلمهم ألا يستعملوا مثل هذا الأسلوب إذا صادفهم ، ويغلب ألا يصادفهم . أما المتخصص فليدرس كما يريد أن يدرس .

ضمائر الرفع المتصلة :

ما درج النحاة على تسميته « ضمائر الرفع البارزة المتصلة » نعتبره إشارات ، وهذه الإشارات تدل على النوع « المذكر والمؤنث » أو العدد « المفرد والمثنى والجمع » أو على النوع والعدد جميعاً اعتبر سيبويه — وهو شيخ النحاة — الألف حرفاً مؤذنا بأن الفعل لاثنين ، والواو حرفاً مؤذنا بأن الفعل لجماعة — فى مثل : قاما الرجلان ، وقاموا الرجال .

قال ابن يعيش(١) :

وقد اختلف العلماء فى هذه الألف والواو ، فذهب سيبويه إلى أنهما قد تكونان تارة اسمين للمضمرين ، ومرة تكونان حرفين دالين على التثنية والجمع . فإذا قلت : الزيدان قاما ، فالألف اسم ، وهو ضمير الزيدين . وإذا قلت : الزيدون قاموا ، فالواو اسم ، وهو ضمير الزيدين . وإذا قلت : قاما الزيدان ، فالألف حرف مؤذن بأن الفعل لاثنين . وكذلك إذا قلت : قاموا الزيدون ،

(١) شرح المفصل جـ٣ ص ٨٧ .